

سجنية عمر شك ي: اضمون والبناء

د: حورية رواق

جامعة خنشلة

اختلف النقّاد ديد ماهية الكتابة السجون واعتقلت فيما كن عدها مستوفية للشروط الإبداعية كوا لا تصل إ مستوى العمل الفني الناضج لدى بعضهم، وكوا لا تتعدى الإبلاغ صورة تقريرية ولغة خطابية مباشرة تبتعد عن آلية الأدب نثرا كان أم شعرا لدى بعضهم الآخر.

إنّ مثل هذه النظرة قد تكون مصيبة لبعض حقيقة هذا النوع من الكتابة شريطة ريدها من الطّروف ال كتبت فيها أما ربطها وقع ا دث، وقراء ا ضمن ملابس ا، وأبعادها فهو ا عليها خلافا لذلك. ولأنّ الشاعر لا لك معتقله إلّا الكلمة ينفس ا عن مرارة العذاب، ولأجل ا رية هذا ا دف الأ ي يصبح للكلمة على بساطتها وجود فعلي فتكون وجها من وجوه التجربة الإنسانية.

والشاعر إذ يسجل دون تردد رية اعتقل إنما ينقل ع نصوصه ذات اعجم البسيط وياشر معا لأشياء كثة قد لا يعها من ينعم با رية معيارا. وهنا تكمن حقيقة أن يكون أدب السجون إبداعا بكلّ ما الكلمة من معان، وحينها د فيه ا تلقّي ليس الفائدة والعلة فحسب بل ا نعة بوجوهها اختلفة القول، وإنّ نظرة فاحصة عظم الشعر ا كتوب السجون ا زائر أثناء الثورة التحريرية الك ي

دليل على ذلك. خاصة ح يتعلّق الأمر واجهة الاستعمار الذي لطا ا كان هدفه القضاء على ثوابت الأمة استعمرة، وا زائر ال ذاقت مرارته قد أعطت لشعوب العا درسا واجهة القوية، والعزم استمر. ولأنّ الأدب كان دوما مرافقا للأوضاع العامة فقد استطاع شعراء ا زائر من الثوار الأحرار و اصة السجناء

واعتقل وتدوين إعاقة بشتى تفاصيلها وصورها قصائد خلدت فكانت مواضيعها تدور حول مضام الظلم، والقهر، والاضطهاد، والذل والاستشراق للحرية، وإيالة الكرامة، حتى أطلق على الشاعر مفدي زكريا شاعر الثورة لأنه كان ثائرا قبل أن يكون شاعرا، وأمثاله لا شك في الزائر كثير.

وسنقف عند وذج شعري لواحد من هؤلاء إنه الشاعر عمر شكبي⁽¹⁾ الذي أقام بأكثر من معتقل، وما كاد ليتحرر من الاعتقال حتى تفرض عليه الإقامة الجبرية في الاستقلال، وكونه أخذ على عهده تحرير بلاده فإن شعره كله فترة الثورة صني هذا السياق ومن قوله:

**يا فرنسا لقد حكمت فجرت وأكملت العباد " اجتررت
سوف يغشاك بالعذاب سحاب وترين الظلام من حيث سرت**

ومن شعره الخطوط، والذي لك بعض نصوصه، فقد اخترنا قصيدة طويلة له تقع مائة وسبع وأربع (147) بيتا وقد صيغت قالب روائي قصي كي فيها معاناته المعتقل، ونضاله ضد الاستعمار، وصراعه مع العذاب، مسجلة ذاتية، واعية، وحقيقة تاريخية قصيدته الموسومة بـ (نونية المعتقل)⁽²⁾، وقد حشد فيها كما من الأحداث عاشها أثناء اعتقاله، إنها تعد تراثا للرهبة، والوف، والقلق، والألم، والذل، والقوة، والثبات، والاعتداد بالنفس، والتمسك بالأمل المنشود وهو أريه. وقد سلك نظمها أسلوبا كن تسميته بأسلوب اللوحات، والاددت لنا الآسب مضموا.

اللوحة الأولى :

وفيها حاور معتقلا جديدا زاره السجن سائلا إياه عن حال أهله، وسكان منطقته إن كان عاودهم الاستعمار بانتهاك جديد يس فيه النساء ويقتل فيه المسن مؤگدا على جرائمه المعتادة، يقول:

((يا زائر السجن أشباه عوادينا نرثي -الك أم ن-رثي لأهلينا
 ماذا تفص علينا هل بداراتنا ذاق الأسى فومنا والبؤس نادينا
 نعم رماهم عدومن شجاعته س- النساء وتف-تيل اسنينا))

وت وطأة وحشة السجن وقضاء الساعات الطوال التفك يسترسل
 الشاعر مستذكرا مستحضرا الكثر من العناصر الغائبة ثنا عن التأسي والاستئناس،
 ولأن الأم هي أك عنصر للحنان، والأب أقوى مصدر للعطاء سبيل أرية فالشاعر
 د ابطبهما قوة مواجهة واقعه أرية.

((يا أم ص ا جزاك ا مكرمة هلا استرحت كفاك ما تلاف-ينا
 وبأ لا تضق ذرعا تننا ما ضيع ا د تلاف-انا مفا-دينا))

وبواصل ء خياله هووسيلته الوحيدة الاتصال بأحبته من إخوة وأبناء
 فمنهم يعا يستمد الص مواجهة معاناة الغربة وان وكله أمل بواقع أفضل
 تمتع فيه الأوبة مستظلا بظلال أرية.

وبا شقيقة عمري كفكفي أسفا-ا إن ا صائب يصنعن ا لئب-ا
 وبا صغار اصطبارا أنتم أم-ل-ل-ومنا ورجاء للمج-دي-نا
 لولاكم مت نفس طواء-ية عن ا مى أوعلا بند بوادينا-ا
 فإن بك السجن يا ابن الأم فرطنا آمالنا وحدة رغم ا عادين-ا

اللوحه الثانية:

وقد ذهب الشاعر فيها إ عرض شتى جرائم استعمر من بطش، وحرق،
 وتقتيل بأبشع الطرق، وإخراج ا واطن من بيوم هجمات ال د، والرياح عراة
 حفاة ولعل أك فنون الإجرام هوحرق الناس أحياء ذنبهم ذلك إخلصهم لدينهم
 ووطنهم ورفضهم إذلال أنفسهم لغ ا .

كم من ديار على سگانا سقطت
هجمة ال د والأمطار هامله
سيفوا حفاة - راة من مناز - م
ومنهم من غدا للحرب مسعره - ا
باعوا نفوسهم - م - خ - الصمة
فصنوا هامهم إلا الفه - ا
وكم مداشر دگوها غ - دت طينا
والريح تنسف أجساد اصاين - ا
إلا الف - مبص ارتدوه والتباين - نا
يصلى لطاها ويغشاها ميادين - ا
وفدموا للحمى الأرواح عربون - ا
و يذلوا لغ - ا داء - ين - ا))

ولأنَّ عمر شكِّي ألغى ذاته أمام الواجب الوطني ده يؤكِّد على هدفه الذي
هو هدف كلِّ ثائر أحب وطنه فاستطاع أن يعيش ملكا حتى وهو أبه اوت فكان تصويره
لبسالة الثوار غارات شنت على استعمر، قق الفوز، غ آ بقوة استعمر مع قلة
عددهم، وعد م، واضع نصب أعينهم خيار واحدا وهو إما حياة أو موت.

((من عزمهم أوفدوا، انا با
تنهم قوة ا صم هائ - ا - ا - ا
فل للعدو وإن غ - رته فون - ا - ا
كم من قليل وعون ا أظهرهم
والظلم مهما طغى سلطانه هدر
وأشعلوها لطي تكوي ا غ بنا
و نرعهم وخاضوها أفانين - ا
لسوف رج منها صاغا حين - ا
على الكثر وإن عدوا ملاين - ا
واق يعلو ولا يعلى بأيدينا))

وكيف لا يتحقَّق النصر لثورة خاضها يع فئات الشعب الزائري على
اختلاف أعراقهم ولغاتهم وأجناسهم (عربا، وأمازيغ، ورجالا ونساء) فكلُّ أبلى بلاءه
دحر تطلعات استعمر للقضاء على الشخصية الزائرية، لكن هيهات فليس ذا
الشعب إلا العيش عيشة الموك الأفوياء، وكم كان القربان أسطوريا دثت عنه
شعوب الغا وصار وجزا للباحث عن الحرية.

((ن الأعراب لا ج ولا خور دنا الوري - ن - دنيا ولا دنيا
ك - مة هذه س - سنا الك - نا
وفدرة حة ف - دنيا السلاط - يننا

منا الأمازيغ فاد ا رب فارسنا - و بهـن ليد الأءـدا أهـالينا
 منا النمامشة الأبطال سبهـم - فوق ا بال إذا هبـوا شياطينا
 أحفاد كاهنة الأوراس سجلها - ا الدين ملافاة ا لينة - ا
 حسان يشهد ما خانت موطنها - والسيف يشهد ما هـابت مبادينا
 صانت اها و تبذل كرامتها - وخلفت حكمة مشهـورة فينا
 إن الموك ملوك حياءـهم - أوجا وا اوت لافوه فراعينا (ا)

اللوحة الثالثة:

أما هذه اللوحة فقد قام بتصوير دقيق ومفصل أدته اعتقاله، ومعاناته بدءاً من إلقاء القبض عليه، وقيادته مغلولاً إلى مقر الشرطة لإدخاله السجن، وما رافق ذلك من مشاركة البشرات له إقامته، واقتراشه الأرض، وتوسده حذائه وقد تعمد الشاعر ذكر كل صفة وكبة لنقل الصورة البشعة، وحريرة ياة اعتقل حتى يدرك من هم خارجه كم هي اربة غالية. وهذه اللوحة أيضاً يسرد لنا عملية ترحيله من معتقل إلى آخر وما يتبع هذه الرحلة من تعذيب، واستنطاق ختلف أشكاله ا سما والنفسي.

((من شهر أبريل العشرين حل بنا طش العذاب يومنا كنا بغافينا -
 وجدت نفسي الدوزيام ونا خلا منها ا العلبنا تسامينا -
 ا وافبة ألفنا رواحنا وفلنا ا لـق ألـفوها بنشرنا -
 ومنهم من فضى حولاً ومطعمهم من السياط والتعذيب أفانينا -
 ليخرجوا منه إفرارا بما افترونا - يدها أوبأخذوا عنه براهينا -
 فما استفادوا بشيء بعد أن عجزوا وكل نافعهم عسفا وتفتينا (ا))

وهذا الإصرار الذي ده عند الشاعر عدم البوح بأسرار الثورة ده ماثلاً ومستقراً ذوات كل اعتقل على اختلاف أعمارهم شبانا وشيوخاً، إنه العهد الذي لا يدون عنه. وهو عهد سنته الثورة التحريرية لكل ا زائري أدبيا.

((هنا شيوخ انت كالقوس أظهرهم
 اسم ضعف ولكن عزته
 هنا صغار سن الرشد لم يصلوا
 هنا فحول لو أن أوت فام له هم
 والرأس مشتعل شيبا ومين
 صلابة الصخر لا تعولشارين
 وغلمة احتسبوا الإباء عافين
 سدا منيعا هابوه مرجين))

غ أن العدو لا يقف عند استطافهم بل يتلذذ بتعذيبهم حتى أوت، وذلك ح
 يتمادي عقام على أمل من أصول على بعض أسرار الثورة فهو يوقفهم الساعات
 الطوال تحت أشعة الشمس المارقة رميمهم بالرصاص إذا ما فشلت كل خطط العقاب.
 نصف مئة فمذ حوا ناء دد من الجنود بري الرب بادين
 تلقى ادافع غيظ تلاحفنا
 حتى اب على الأء فإن رفضوا
 فالتريات بنار أوت ترمين

اللوحه الرابعة:

وبالرغم من اسك الشاعر مواجهة واقعه المر والذي لا اول الانفلات
 منه إلا بالقدر الذي ينقش فيه عن ذاته ضي القسم الأخ من قصيدته إ رصد
 بعض جوانب الحياة المعتقل مشدأ تأسف إ ذكر أء من اعتقل وكيف
 انتقلت حيا من معلمين ون عقول البشرية إ طباخ با معتقلات ومنهم (ابن
 سحنون، ابن عتيق، الجوري، وعمر- أي الشاعر نفسه) وأء المعتقلات أ أقاموا
 (سان لو، آفلو، الواقية). وهذه اللوحه أة الساخرة يقول:

((كننا رفاقا تعقد اسك نجمعنا
 سحنون "سان لو" ومعه اعنه
 وبعده "ابن عتيق" سريته
 يا من رأى "عمرا" لموهينه
 برعى القدور بإخلاص ونجره
 شتى الروابط والآداب ينين
 جم غف خيار الناس مـ جليين
 مع "الجوري" "آفلو" مقيمينا
 الطنابر زي امينين
 برمي التوابل عكريا وكمونين))

وبعد وصفه الدقيق لكيفية ض الطّعام وكذا تقسيمه على اعتقل يذهب
سرد معاناة الشرب من مياه قذرة، وكذا الفاكهة الرديئة المتعفّنة، وما سببته م من
أمراض، بل حتى كيفية معاهتهم اعتقل إذ لا يتعدى إعطائهم مشروباً أو قرصاً لكلّ
الأمراض (سعالاً كان، أو التهاباً باللوزة، أو أوراماً بالرجل، أو إمساكاً بالبطن، أو
غ ذلك من الأوجاع والآلام).

((أشربنا شربنا مصارنا - - - - -
ماء يما وزقوما وع - - - - -
فا شمش الفج والزعرور فاكه - - - - -
كم من مريض غدا يشكوفذرا - - - - -
إذا ب - - - - -
أوكان حلقك باللوزات منتفخ - - - - -
د للكل لا فح - - - - -
رديئة ملئت دودا لا ط - - - - -
وكم غليل تلوى ليله - - - - -
والبطن إن يشك إمساكا وتعفينا
أوكنت من شريك أياه مبطونا
أد ح - - - - -
وكينا - - - - -

تلك كانت مضام نص نونية اعتقل، هذا الصفحة الصادقة للفترة ال
عاشها الشاعر، إنها أحد النصوص ال كسرت قضبان السجن فتجاوزت الذين أرادوا
اعتقلي ا ربوب الفناء، وهم الواقع ما أسروا إلا أجساداً وأما الأفكار فهي أقوى من
كلّ سجن، أو لعلّها قوة إبداع الكتابة السجون.

الفصيدة فنيا:

من العدل والنص قد كتب فترة ا من ا صوصية ما ا أن يدرس أسلوبه
وأنواع التشكيل فيه بالنظر إ الظروف ال أنشأته وإ اتلفي ا وجه إليه كونه عنصراً
أساسياً العملية الإبداعية. "فالقارئ هنا هو الذات اماعية ال عاشت الأوضاع
التاريخية للمبدع " الذات القادرة على إعادة بناء تصورات ا قصد اباشر ذا النص،
ع قيق الاستمرارية للنص أو تقمص جديد لفعله"⁽³⁾.

فعمر شكي ح نظم قصيدته إنما قد نزل ع ربه الشعرية إ الواقع بكلّ ما فيه
من آلام ليخطّ للشعب الكافح طريق الثورة، غ أن الشاعر كان واقعاً ت طر اذب

الزعة الثورية من جهة، واماانة الذاتية الا لا كن التنصل منها فاستحضاره لعواطفه الأسرية جعل الفكرة تضطرب عنده، فهو ضيق وأمل، وهم وابتسام و غها من العواطف، ولأنّ حاج مهمتها تتوفّف على اختياره اللغة المناسبة تبليغ رسالته عن طريق اختيار" ((اللفظة - الصورة)) الا تساعد القارئ أن يرى ويسمع ويشعر بآية كما هي وكما يفعل الشاعر⁽⁴⁾. كانت الكلمة عنده أقوى من هذا الانقسام فهي الصورة الناقلة للفكرة. وبفحصنا للنص أمكن لنا القول أننا نستطيع ديد مكوناته الفنية :

1- ا- ج- م:

أ - الألفاظ:

إذا كانت اللغة أساس الإبداع والكتابة، أو الوعاء الذي مل ذلك الزخم من الأفكار واما ، فهي نونية عمر شكري أول إشكال يواجهنا، ذلك لأنّ اللغة الا كتبت القصيدة والا لا كن القول عنها إلا أنها فصيحة، هذا نج اللغة اليومية ا زائرية على تنوعها، وهوما يعرف باللغة الشعبية أو تفاعضة. ع آخر فإن لغة النص إن كانت عمومها معجمية ذات دلالات عربية، فإنها تتصف بالمية أحياناً بعض استخداماً، وكذا > تتخللها بعض الألفاظ الدخيلة ا عليها تتخلّى عن قوالها الصحيحة مع بقاء الدلالة العربية ا تعارف عليها، ومادام لكلّ شاعر معجمه ا اص ا ستمد من بيئته وثقافته، وانتمائه السياسي، ومركزه الاجتماعي فعمر شكري يعدم هذا اعجم لينقل به بعض الدلالات القابعة ذاته ع قصيدته، سواء تعلّق الأمر اعتقاله وقيادته ا مقر الشرطة، أو نقل معاناته السجن أو وصفه لكيفية معاملة السجناء فيستخدم من الألفاظ ((أفريل، الدوزيام - أي مقر الشرطة رقم اثن - السيماء - أي البلاط - القيقاب، - حذاء البيت - اثريات - نوع من البنادق - سان لو - اسم معتقل - ا مويج - أي ا ياع - سي موح - أي السيد مد - القاملات - أوعية للأكل - القرنون - أي الأرضي الشوكي - الغناجي - أي الماعق - مصارنا - أي الأمعاء -، دلاع - البطيخ الأ - ر - مذبال - أي ذابل - اسينا - أفراس للأوجاع -

الدُّبَابُ - أي الدُّبَابُ -). إ. جانب ألفاظ المعجم التقليدي المعروفة من مثل (الأسى، اليأس، العدو، السد، التقتيل، مكرمة، ذرعا، اصطبار، الحمى، الأرواح، الحق، الأبطال، السياط، المدافع، وغرها من الألفاظ المدونة في موضوع).

ب - التراكيب:

وعلى الرغم من توظيف الشاعر مستوى من اللغة، الشعبية والفصيحة، على مستوى التركيبة التوظيفية، أول اعتماد الإيحاء وذلك بانتقائه للعبارة التي يكون لها تأثير تلقائي، خاصة وأن الموضوع لا يعيشه وحده إنما تشاركه فيه فئة كبيرة من الشعب الذي يعيش حالة الربو هي "رحى ثقلها الصلابة، ومدارها الاجتهاد، وثقافتها الأناة، وزمامها الذرة ولكل شيء من هذه الذرة، ثمرة الصلابة، والتأييد، وبرة الاجتهاد التوفيق، وبرة الأناة اليمن وبرة الذرة السلامة ولكل مقام مقال"⁽⁵⁾، فالشاعر وإن حافظ على ألفوف واعيهدود من اللغة فقد استطاع أن يأمل في الغرض نقل الصورة المحيطة والفنية للمتلقى، سواء بالغة، فأنانا بتعبارة فنية مشكلا صورا يلمح كما قوله (ذاق الأسى، هجمة الدشمس تشوي، اجتثت روايينا، باعوا نفوسهم، خفان، يسائل النجم، طأطأ إمام إجلالا، ألقت الأرض ما بباطنها، إزهاق الإيحاء... أونزل إماما لية مستخدما ما ألفه عامة الناس). (هبوا شياطينا، لافوه فراعينا، الأرض مطرح، والسيما زرايينا (السيما: البلاط)، القيقاب مستند: أع أن كان يتوسد حذاءه، ليخرجوا منا إقرارا: أي ليعرفوا بعض الحقيقة...). أما ليه فقد توزعت على خيبة حالات السرد والوصف و خاصة > يتعلّق الأمر بأفعال استعمر الذي يصر على جعله ماضيا منتهيا (سيقوا حفاة، سامنا خصمنا سوء، روعهم طرق النود، عاث عاثهم سلبا)، ويستخدم المضارع > يتحداه (ليخرجوا منه إقرارا، أو يأخذوا براه، نزل وأيدي الظلم رمنا) إنشائية > ينادي أهله اقر، طالبا الصلابة، يا أم ويا شقيقة عمري، أو > يأمر صارخا مستصرخا، ردوا علينا رفاقا، خذونا معهم). ويكثر الشاعر من الحمل الالهي بصنمايتها المتنوعة > الأنا والآخرة، فردا و جماعة مؤثلا ومذكرا لغة تقريرية > يسترجع الماضي طيات الأندلس (من الأعراب، أحفاد كاهنة، وفتية أخلصوا، حسان يشهد ما خانت مواطنها، الريح تنسف)

2- التصوير:

أ- الصورة الكلية:

کم من مریض غذا يشکوفذار ا وکم علیہ ل تلوی لیلہ حینہ ا

مجلة النداء (أ) ص

صور التشبيه لديه إقناعاً للمتلقى سواء ما كان منها بصرياً أو حسيّاً عيّاً، ومن
تقبله تقبلاً يلاً كما اذج الصور التالية:
التشبيه:

فادوه كالكبش مغلولاً على عجل إن يفتل سيلقى البطش مسجوناً
منا النمامشة الأبطـال سبهـم فوق ا بـال إذا هبوا شياطينـا
الاستعارة:

هجمة الـ د والأمطار هاطلة والريح تنسف أجساد ا صابينا
حسان يشهد ما خانت مواطنها والسيف يشهد ما هابت مياديننا
الكنابة:

باعوا نفوسهم خالصة وندموا للحمى الأرواح عربونـا
ومنهم من غدا للحرب مسعرها بصلى لظاها وبغشاها مياديننا
التناس:

ولأنّ ا وروث الفكري ا معي يساهم بناء النص الشعري ولأنّ الشاعر
ذومرجعية ثقافية أدبية وإسلامية فقد لى تراكمه الثقا ذلك إذ أخذ ضمناً من
القرآن الكر ما استقام له لإيصال رثته للمتلقى (فهو الأبيات التالية يتناس مع
موعة من الآيات القرآنية كالأية 23 من الأحزاب، و249 من البقرة، والآية 4 من
مر ، والآية 43 من الدخان والواقعة 52 و54).

وفيةـة أخلصـوا عهـدـهم فمنهم من فضى به ومن دينـا⁽⁶⁾
كم من قليل وعون ا أظهرهم على الكئ إن عدوا المايـنـا⁽⁷⁾
هنا شيوخ ا نت كالقوس أظهرهم والرأس مشعل شيبا و ميـنـا⁽⁸⁾
ا شربنـا ا شربنـا ا مصارنـا ماء بما وزفوما وغسلينـا⁽⁹⁾

إنّ مثل هذا التكتيف إيراد الصور على اختلافها كلية كانت أم جزئية قد ساهم البناء لها للنص، وحقّق لدى المتلقّي إحساساً بالصدق الفني، وأخرجه من بعض التقريرية وباشرة كونه عملية سردية موعة من الوقائع والأحداث كما هو ثابت.

3- التلوين البديعي:

لا شك أنّ الصراع القابع نفوس اعتقل واقعهم المرير ومستقبلهم المنشود على تناقضات تؤدي دورها نقل التجربة الشعورية والشعرية بكل ما فيها من معاناة، إلامانة ذال لدى من هم خارج السجون إلا عليهم سون حال التجربة الشعرية من خلال مشاركتهم مبدعيها. وعمر شكّي قد راح يستع من هذه الألوان الكثيرة ما يسعفه على شرح وتوضيح وتأكيد بل وتزي معانيه من ذلك.

النصريع: افضة منه الس على ج الأقدم وع مناجاة ذكية.

يا زائر السجن أشباه عوادينا نرني لأهلك أم نري لأهليـا

المطابق والمقالة: إنّ استخدام الشاعر هذا التوازن لا يقف عند بنية البيت شكلاً فحسب، بل حقّ تنفيس ضيق والتطلع لأمل، يقول:

فإن يك السجن يا ابن الأم فرقنا آمالنا وحدة رغم عاديـا

4- الإيقاع والوسيقى:

لقد كان الشاعر وفيًا لافضة على شكل القصيدة العربية التقليدية مثله مثل جل من كتبوا شعر السجون أثناء الثورة التحريرية الزائرية سواء شكلها العمودي ونظام الشطرين التكافؤ، ووحدة البيت، والقافية، أو وحدة موضوعها سب انطور التقليدي لذلك عند القدماء، ولأجل قيقا ووسيقى استخدم الشاعر موعة من الطواهر الأسلوبية لإحداث موسيقى داخلية من ذلك.

أ- التكرار:

- أ روف:

وكان للتكرار من أثر تربية الالة النفسية للشاعر ونقل الماضى
إلى، فهو يقصد إ بته آهاته لتأججة بداخله يستخدم النداء التكرار للدلالة على
مكانة المادى من ذلك (يا أم، ويا أ، ويا شقيقة، ويا ابن الأم، ويا صغار) ففي مثل
هذه النداءات المتتالية لا شك فى الإحساس بالغربة والوحشة والى، بل والتمسك
بالتفاؤل والأمل اجتماع الشمل من جديد. ومن مظاهره أيضا النص تكرار
(أو)) كما آخر النص تصويره عانة حالات ارض الكثة العنقل (أو كان
بالظهر آلام، أو كان حلقك باللوزات منتفخا، أو مسك ربح، أو كنت مبطونا..).

- السوابق:

حدث تكرار بعض السوابق إيقاعا موسيقيا، إ جانب تكثيف الشاعر، و
النص يدعو الشاعر لتلقي إ مشاركته البكاء و فيزه على ذلك باستحضاره موعة
من الأحداث المؤة باستخدام ارف ((كم)) بدايات الأبيات، والأشطر على
التوا كما قوله: (كم من ديار سقطت، وكم مداشر دغوها، كم نيام روعهم).

ب- اوسفى اارجية:

ومن خلا ما سار الشاعر "على ج ابن زيدون وزنا وفافية ورويا وتسمية"⁽¹⁰⁾. ولأن
ر البسيط من البحور المناسبة حالات العذاب النفسى والسدى كان حاملا لكل تلك
العانة، بل إن اختياره ارف النون روبا حرصا آخر من الشاعر على مشاركة تلقي له
وذلك ما اذا ارف من خاصية تتمثل "قوة الوضوح السمعي"⁽¹¹⁾.

هذا العرض اقاربا الوصفى التحليلي لنونية عمر شكي الى تصنف
شعر السجون يتجلى لنا ولية اوضوع، واكتماله وفق شروط النص التقليدي من
مقدمة، وصلب، واية. فاقدمه صت لنا اعانة اماعية للشعب ا زائري أثناء
ا رب التحريرية سواء منهم باعتقالات، أو من هم خارجها فالكلك كان يعا الظلم

والقهر والتعذيب والتقتيل. وصلب النص عرض لنا لوحات تفصيلية لاستماتة الشعب من أجل الحرية وبالقدر الذي تفنن فيه الاستعمار تشريدتهم وتعذيبهم وفهرهم وسومهم أشكال العقاب والتنكيل، كان الأمل والطموح وقوة مواجهة والاتحاد البقاء على العهد حتى يقيق النصر وإيالة الحرية الكرامة. وكانت النهاية صمودا واستمرارا رغم عدم تكافؤ المعركة لكن أصحاب الحق يؤمنون على الدوام أن الحرية هي أمانة كل طامس مستبد وأن الحرية هي الهدف المنشود الذي لا بد له من التحقق.

كما قد اتضح على مستوى البنية الفنية اعتماد الشاعر الوسائط أو الآليات الألفة القصيدة العربية، حتى أننا نضعها مع نونية ابن زيدون الإطار العام.

أما المعجم والأسلوب، والصور، والإيقاع فإنها اهتت مع ألفوف العر مع مفارقات دودة توظيف عبارات م معجم إياة اليومية للمجتمع الزائري.

إ و امش:

- الفران الكر :

- 1- هو عمر أبو بكر شكي، ولد عام 1920 بلدة فمار بوادي سوف، الزائر، حفظ القرآن، وتعلم مبادئ العربية سقط رأسه، سافر إ تونس عام 1936 ليلحق بالكلية الزيتونية ورج فيها عام 1944 بشهادة التحصيل. التحق بسلك التعليم الزائر التابع جمعية العلماء اسلم الزائر، أدار عدة مدارس ابتداء من عام 1947-1948، وعند قيام الثورة الزائرية عام 1954 كان يقوم متطوعا بإمامة الجمعة أحد مساجد العاصمة. وبداية الاستقلال عين أستاذا بإحدى الثانويات، و أنشئت وزارة الأوقاف أثر الالتحاق إ حيث عمل مشرفا على التعليم الديني، موطفا ساميا إ إاية عام 1988 حيث أحيل إ التقاعد. له مشاركات كثة إياة الأدبية مقالاته وقصائده الشعرية، ولكنه يطبع شعره ديوان بعد. معجم البابط للشعراء العرب إعاصرين، م د 3، الطبعة 2. 2002 ص 810.
- 2- شكي عمر، نونية إعتقل، طوط أملك نسخة منه.
- 3- د. بلمليح إدريس، قراءة القصيدة التقليدية، دورة الأخطل الصف، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابط للإبداع الشعري، دورة 1998، ص 560.

- 4- د. محمد خضر سعاد، الأدب الجزائري المعاصر، منشورات مكتبة العصرية صيدا، بيروت، 1967، ط1، ص 140-141.
- 5- د. الماس زكي، شعرا رب العرب العصرين الأموي والعباسي إ عهد سيف الدولة، دار المعارف، ط2، دت.
- 6- "من أؤثر رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى به ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا".
- 7- ((كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين))
- 8- ((قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيئا)).
- 9- "إن شجرة الزقوم طعام الأثيم"، "لأكلون من شجر الزقوم، فمالتون منها البطون، فشاربون عليه من أميم".
- 10- د. زعينة محمد شعر السجون واعتقالات الجزائريين 1954-1962، ماجستير، جامعة باتنة 1989-1990 ص 240.
- 11- د. محمد بشر كمال، علم اللغة العام، القسم الثاني - الأصوات - ص 168.